الفصل يخالف مقام الوصل ومقام الايجاز يخالف مقام الاطناب والمساواة ومقام
التأخير يخالف مقام التقديم وخطاب الذكي يخالف خطاب الغبي ولكل كلمة مع
اخرى تصحبها من اصل المعنى مقام فالفعل المصاحب لان ليس كالفعل المصاحب
لاذا لما سيأتي في الفرق بينهما وانما يقتضي بالكلام على الارتفاع في الحسن والا
نحطاط بمطابقته للاعتبار المناسب وعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
اي الامر الذي اعتبرهنا سببا بحسب تتبع تراكيب البلغاء ص

ويوصف اللفظ بتلك باعتبار افادة المعنى بتركيب بصاره
وقد يسمى ذلك بالفصاحة ولبلاغة الكلام ساحة
بطرفين حد الاعجاز علـــ وماله مقارب والاسفل
هو الذي اذا الدونه نزل فهو كصوت الحيوان منتقل
بينهما مراتب وتتبـــع لها بلاغة محسنات تبتدع

ش لما قرر ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه عرف
ان اللفظ انما يوصف بها باعتبار افادته المعنى بالتركيب لا من حيث انه
لفظ وصوت لانه باعتبار ذلك لا يوصف بكونه مطابقا او غير مطابق ضرورة
لان ذلك انما يتحقق عند تحقق المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام وقد
يسمى هذا الوصف فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة اما الفصاحة لا بهذا الاعتبار
فهي من صفات اللفظ دون المعنى قطعا ثم البلاغة لها طرفان اعلى وهو حد
الاعجاز بان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم
عن معارضته وقولي وماله مقارب كقول التلخيص وما يقرب منه وقد
اختلفوا في معناه فالذي اختاره الشيخ سعد الدين انه عطف على الاعلى مع
ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز وقيل هو عطف على حد الاعجاز فيكون من الا
على قال الشيخ سعد الدين وفيه نظر لان التقريب من حد الاعجاز لا يكون
من الطرف الاعلى قلت يمكن ان يقال الاعلى حقيقي وهو حد الاعجاز ونسبي

اى الاعلى صح

اى

اى بالنسبة الى ما يقدر عليه البشر وهو ما يقرب منه فان الاول خارج عن طوق
البشر ولا اشكال فتامل ثم رايت هذا الذي ظهر لي في المعالم لعلم المعاني لعبد الباقي
اليمني فقال لها طرفان اعلى وهو منصب كلام الله المعجز وما يقرب منه وهو كلام
نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله اوتيت جوامع الكلم وهذا عين ما فهمته ولله الحمد
والطرف الاسفل هو ما لو غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات
الحيوانات في خلوه عن الحسن وان كان صحيح الاعراب وبين الطرفين مراتب
كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض ويتبع بلاغة الكلام وجوه اخر
سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهي الانواع المذكورة
في علم البديع كما سيأتي وفي ذكر كونها تابعة اشارة الى انها انما تعد محسنة
بعد رعاية البلاغة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانه لا يوصف
بها الا الكلام كما سيأتي ص

وحدها في متكلم كما مضى فمن الى البلاغة انتمى
فهو فصيح في كليم او كلام وعكس ذا ليس له التزام
قلت ووصف من بديع حرره شيخي وشيخه الامام حيدره

ش البلاغة في المتكلم على نسق الفصاحة فيه فيقال هي ملكة يقتدر بها على
تأليف كلام بليغ فعلم مما ذكر في حد البلاغة ان كل بليغ كلاما كان او متكلما
فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان
او متكلما لان الفصيح قد يعري عن المطابقة ثم البديع قال شيخنا
واشار اليه في المطول يوصف به الكلام دون المتكلم لانه ليس له فيه اثر
ظاهر وانما اثره في الكلام فوصفا به ونقل لنا عن شيخه برهان الدين
حيدرة الرومي انه قال لا مانع من ان يقال مبدع او محسن ونحو ذلك
قال ورد عليه بانه لم يرد عليه عند العرب قلت ان اريد بكونه لا اثر له في
المتكلم انه لا يعتبر فيه ان يكون للمتكلم ملكة يقتدر بها على ايراد المحسنات

Copyright © King Saud University